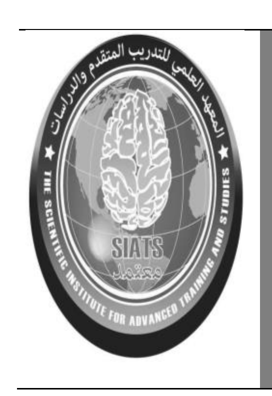


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

العدد 4، المجلد 1، كانون الثاني، يناير 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

CHALLENGES AND OBSTACLES IN THE DEVELOPMENT OF HIGHER EDUCATION, SCIENTIFIC RESEARCH, METHODS, MODERN METHODS AND GOOD SOLUTIONS

التحديات والعقبات في تطوير التعليم العالي و البحث العلمي والطرق والاساليب الحديثة والحلول الجيدة

د. ياسر الملك أحمد سليمان .

المملكة العربية السعودية – جامعة بيشة –كلية المجتمع بالنماص

dr.yaserking@hotmail.com

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 8/9/2015
Received in revised form 7/10/2015
Accepted 5/11/2015
Available online 15/1/2016

Keywords:
Insert keywords for your paper

Abstract

The Education become the place of competition, which is being in the world, compete tutorial, contemporary international tests proved beyond any reasonable doubt that the beginning of real progress, but only is education, and that all developed countries made advanced from the gate Education, as she puts education in priority programs and policy and It characterizes the current era and technological knowledge and the spread of communications systems and the increasing use of computers and the expansion of the use of the Internet, which made the world a global village electronic.

The paper addresses the role of higher education and scientific research in the Sudanese universities and addressed to a range of problems and obstacles facing higher education and scientific research, and shows the researcher aim of the paper is to assist in conclusion introduced modern methods and techniques for a range of solutions, and will address the researcher and the manner of scientific research, his research initiated by head-topics followed by the objectives of the research and its importance and its limits and its problems, then it raises a number of direct relevance to planning strategies in higher education and scientific research questions.

Showing a researcher at the end of the research a number of hoping to be of interest to professors in higher education, and researchers, officials and decision-makers in strategic planning



الملخص

إن التعليم أصبح محل التنافس الذي يجرى في العالم وهو تنافس تعليمي ، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك إن بداية التقدم الحقيقية بل الوحيدة هي التعليم ، وأن كل الدول المتقدمة التي تقدمت تقدمت من بوابة التعليم، لانها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياستها وما يتسم به العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الانترنت, الأمر الذي جعل العالم قرية كونية الكترونية.

تتناول الورقة دور التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات السودانية والتطرق لمجموعة من المشاكل والعقبات التي تواجه التعليم العالي والبحث العلمي ، ويبين الباحث الهدف من الورقة في المساعدة في إستنتاج وعرض طرق واساليب حديثة لمجموعة من الحلول ، وسيتناول الباحث وبأسلوب البحث العلمي، موضوعات بحثه التي يستهلها بالمقدمة يليها أهداف البحث وأهميته وحدوده ومشكلاته، ثم يطرح عدداً من الأسئلة ذات العلاقة المباشرة باستراتيجيات التخطيط في التعليم العالي والبحث العلمي . عرض الباحث في نهاية البحث عدداً من التوصيات، آملاً أن تكون ذات فائدة للاساتذة في التعليم العالي ، والباحثين، والمسؤولين، وأصحاب القرار في التخطيط الإستراتيجي .



المقدمة:

التطور في التعليم الجامعي يؤدي دوراً مميزاً في تقدم المجتمعات وتنميتها وذلك من خلال وسائل ومهام متعددة لعل أبرزها إرساء قاعدة البحوث العلمية (الأساسية والتطبيقية).

ولقد أصبحت الجامعات اليوم ومن خلال أهدافها ووظائفها الأساسية المتمثلة بالتعليم الأكاديمي والبحث العلمي وخدمة المجتمع أحد أهم العناصر الداخلة في بناء وتطور حضارة العصر الذي نعيش فيه، فهي المؤسسة التعليمية الأكبر، وهي عقل الأمة وروحها، وهي قلبها النابض الذي يغذيها بالعلماء المبدعين، والقادة الأفذاذ، والساسة والمفكرين، والقوى العاملة المدربة في مختلف المجالات الذين بدورهم يشكلون أداة الرقي والتقدم والازدهار .

نجد أن كل جامعة تحتل مكانتها العلمية بين جامعات ومؤسسات التعليم العالي المحلية والعالمية من خلال أطروحاتها ومعاييرها المختلفة، وتُعد الجامعة بمثابة مركز إشعاع للمعرفة والعلم والفكر النيّر، وستظل الجامعة القاعدة الأساسية التي ينطلق ويتطور منها أداء أي مجتمع سواء أكان خدمياً أم إنتاجياً، ومن ثم فإن تحديث وتطوير أداء الجامعة وجميع مكوناتها هو الطريق الرئيس لإحداث التنمية الحقيقية في أي مجتمع. ومن ألمهم تحديث وتطوير الخطط الدراسية للجامعة التي تشكل وصف لما درسه الخريج بما يحقق تقدم وتميز الجامعة على الصعيد المحلي والعالمي والصعيد المهني والأكاديمي[1].
أن الفجوة الكبيرة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة لا يمكن تقليصها ألا بالاستخدام الأمثل للإنسان من خلال الاستثمار فيه ، فالمعرفة المنتجة التي يمكن إن تقدمها مؤسسات التعليم العالي والمبينة على أسس البحث العلمي يمكن إن تنتج قوى عاملة مؤهلة ومدربة للنهوض بالمجتمع .

إن الناظر إلى واقع التعليم العالي والبحث العلمي في السودان يجد ان هنالك تراجع في المستوى العلمي لخريجي الجامعات بشكل عام ، إذ أن إعداد الطلبة يكاد يقتصر على الجانب النظري وعدم الاهتمام بالجوانب التطبيقية سواء على مستوى التطبيق أو البحث العلمي ، مما أسهم في إعداد كوادر علمية تمارس التدريس والبحث العلمي في الجامعات بمستوى متدني

1- بدران , شبل (1993)، دراسات في سياسة التعليم في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية.



لضعف المهارات البحثية لديهم ،الأمر الذي انعكس سلبا على واقع البحث العلمي ، إن الجامعة هي الحاضنة والراعية للبحث العلمي وان أي خلل في وضيفتها سوف ينعكس سلبا على مجمل أنشطتها العلمية وفي مقدمتها البحث العلمي ولهذا يجب علينا تحديد المشاكل والمعوقات التي تحد من التطور في مجتمعنا الجامعي وفي كيفية الإعداد الجيد لخريجين وكوادر تنهض بذلك المجتمع وتعمل علي تنمية البلاد وإبتكار وتحديث وتطوير في كافة المجالات الطبية التقنية العسكرية وكل المجالات الصناعية ولايتم ذلك الا بالبحوث العلمية الجيدة ولذلك يجب الوقوف علي جوانب الضعف ومناقشة النقاط التي تمثل عائق لذلك , في البداية سيتم توضيح المشاكل والمعوقات التي ستناقش بشكل مفصل وذلك لتسهيل طرق واساليب الحلول المناسبة والقدرة علي تفادي المشاكل في المستقبل .

كلمات مفتاحية:

البحث العلمي: عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى (نتائج البحث) [2].

التعليم العالي: هو مرحلة عليا من التعليم ويختلف عن التعليم المدرسي حيث يتعلم الطالب في مجال متخصص يؤهله للعمل في أحد ميادين العمل بعد أن ينال إحدى الشهادات في تخصص معين أثناء دراسته الجامعية

مشكلة البحث :

هناك مجموعة من المشاكل والتحديات التي توصل اليها الباحث و التي سيتم عرضها في شكل نقاط أبرز هذه المشاكل والتحديات:

1- عدم توفير الوسائل التعليمية المطلوبة وطرق إستخدامها بكفاءة وفاعلية .

2- عدم العناية بحسن اختيار الأستاذ الجامعي المتميز المتمكن المتخصص والنظر فقط إلى شغل المكان بما يمكن لا بما ينبغي أن يكون.

3- إنعدام المعارف والخبرات والمهارات الأساسية المتوافرة لدى خريجي الجامعات وهي ما يجب أن يتمتع به خريج هذا التعليم من إمكانات عامة وتخصصية، ومدى قدرته على الانطلاق إلى سوق العمل.

2- خضر، عبد الفتاح (1981). أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، الرياض: معهد الإدارة العامة، إدارة البحوث.



4-الرؤية العالمية للخريج، وضرورة أن يتفهم الثقافات المختلفة، وأن يتمتع بمهارة التعاون والتفاعل معها خصوصاً في ظل العولمة.

5- احتمال حدوث عدم توازن بين التخصصات العلمية والتخصصات الأساسية والإنسانية .

اهداف البحث:

اهداف الورقة التعرف علي الطرق والاساليب التي تساعد في تطوير اساليب التعليم والبحث العلمي وكيفية إعداد اجيال ناضجة مؤهلة تساعد في دفع مسيرة التعليم وهي ضرورة إستراتيجية باعتبار التعليم هو مصدر الطاقة الدافعة للتنمية الشاملة, تحديد المشاكل والمعوقات التي يعاني منها التعليم العالي والبحث العلمي في وتحديد خطة قومية للبحث العلمي و خطة مدروسة للإحتياجات المستقبلية من التعليم العالي والبحث العلمي في جامعاتنا السودانية

الابتكار ومواكبة التكنولوجيا والعولمة والتطوير للمقررات والمناهج حسب إحتياجات العصر وأعداد عقول من خلال بناء خطط دراسية لتحقيق أمل الأمة في قدرة هؤلاء على إحداث التقدم الحضاري المنشود [3] .

أهمية البحث: لأهمية الموضوع، وما نراه من تدهور في المستوى العلمي في الجامعات العربية والسودانية ، وضعف مكانتها العلمية على المستوى العالمي؛ بالإضافة إلى شكوى الكثير من المؤسسات، التي تستخدم خريجي هذه الجامعات، من ضعف في القدرة العملية على ممارسة الدور الفعّال في نجد ضرورة ملحة لتطوير جامعاتنا. ويجب أن يركز هذا التطوير على التعليم العالي والبحث العلمي كان اهداف الورقة العلمية التي اعدها الباحث تناقش عدة نقاط ومحاور .

تتضح من خلال ما يلي:

أن أهمية البحث العلمي هو الذي يساهم في تقدم المجتمعات وتطورها ويأمل الباحث أن يقدم هذا البحث للقائمين على أمر التعليم الجامعي ما يحفزهم على بذل مزيد من الجهد للارتقاء بمستوى وسوية البحث العلمي في الجامعات السودانية.

ويعتبر البحث وسيلة تغذية راجعة، ويجب أن يزود البحث متخذي القرارات في الجامعات بمعلومات عن وضع البحث العلمي في جامعتنا فيتضح المطلوب منهم تجاه مسيرة البحث العلمي وفق تصورات معينة.

3- الدبوبي، عبد الله (2003)، أهمية التعليم العالي في التنمية وفي الاستثمارات والموارد حاضراً ومستقبلاً، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم العالي (رؤية شاملة دورة في الارتقاء بخطط التنمية والإصلاح والتحديث حاضراً ومستقبلاً)، دمشق، 1-2003/9/3.



هناك ثلاثة أسئلة رئيسية في البحث وهي:

السؤال الأول : ما هي التحديات والعقبات في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي ؟

السؤال الثاني : ما هي معوقات وتحديات استراتيجيات التخطيط في التعليم العالي ؟

السؤال الثالث : ما هي أدوار القائمين على استراتيجيات التخطيط في التعليم العالي لمواجهة تلك المعوقات والتحديات؟

سيتم الاجابات علي اسئلة البحث من خلال تناول الموضوع بصورة شاملة ووضع الحلول المناسبة .

الدراسات السابقة :

تناول الباحث بعض الدراسات السابقة التي من خلالها تم التعرف علي المشاكل والمهددات في البحث العلمي والتعليم العالي في الوطن العربي وركز الباحث علي التعليم العالي السوداني .

مشكلات البحث العلمي كما تراها الدراسات السابقة :

حاول المختصون، ومنذ عشرات السنين، استقصاء وتصنيف معوقات البحث العلمي

ومشكلاته في الوطن العربي، والعالم الإسلامي، وترددت العديد من هذه المشكلات في الأبحاثالتربوية، والمؤتمرات العلمية، والندوات والمحاضرات المتخصصة .ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التربوية والعلمية في هذا المجال، منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى تاريخ إعداد هذا البحث، نعرض منها، على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة من الدراسات وفق تسلسلها الزمني:

1- **دراسة مرسي**:(**1977**) حول التعليم الجامعي، قضاياه واتجاهاته، حيث أشار الى البحث العلمي كوظيفة أساسية من وظائف الجامعة المعاصرة، واستعرض الباحث أهم مشكلات البحث العلمي في جامعات العالم العربي ومنها :ضعف اهتمام الجامعات العربية بالبحث العلمي، وضعف المخصصات المالية المرصودة للبحث العلمي، وارتباط اهداف البحث العلمي لدى الباحثين بالترقية، وعدم ارتباطها بمشكلات المجتمع وقضاياه.

2- قدمت مجموعة من الأبحاث وأوراق العمل لندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، المنعقدة بجامعة الملك سعود في الفترة ما بين 27 شباط إلى 2 آذار من العام 1983 ، منها دراسة عدس(1983)، والتي أشارت إلى أن البحث العلمي في الجامعات العربية يعاني من مجموعة من المشاكل تتلخص في:



1- عدم إعطاء البحث العلمي الأهمية المطلوبة والأولية التي يستحقها.

2- غياب التكامل بين البحوث في الجامعات العربية.

3- دراسة الكيلاني وعدس (1984): وعنيت باستقصاء الظروف الملائمة لاستقرار عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، وحددت أهداف الدراسة بالتالي:

1- حصر المشكلات التي يعاني منها أعضاء هيئات التدريس في التعليم العالي في البلدان العربية.

2- تحديد الاحتياجات المادية والمعنوية لاستقرار عضو هيئة التدريس لزيادة فعاليته العلمية واقتراح الحلول المناسبة لاستقرار عضو هيئة التدريس وزيادة الفاعلية.

وتشير البيانات التي جمعت من خلال هذه الدراسة، أن الجامعات العربية ما زالت ناشئة في معظمها، وما زالت بحاجة إلى الكثير في سبيل تطوير سياستها وإمكانياتها، وأنظمتها ووسائلها، وكل هذا ينعكس على استقرار عضو هيئة التدريس فيها، وتبين أيضًا أن مسألة استقرار عضوء هيئة التدريس لا تحظى بالاهتمام والاعتبار اللذين تستحقهما، وعليه، أوصت هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات منها :تعبئة الجهود التي من شانها تطوير إمكانيات الجامعة المادية والإدارية، والتنظيمية لتجلب معها عوامل استقرار أساسية، حتى تقوم الجامعة بوظيفتها وتوفر لعضوء هيئة التدريس الأجواء الإيجابية التي تحفزه على العمل المنتج في مجالي البحث العلمي والتدريس.

4- **دراسة الجرباوي (1986)** : ركزت الدراسة علي الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع، يرى بأن البحث العلمي لم يكن على قائمة أولويات هذه الجامعات حين انشائها، ولم يشكل هدفًا من الأهداف التي وجدت من اجلها يومئذ، ولم يكن بمقدورها أيضًا أن توليه اهتمامًا، لغياب كل من:

الدافع المجتمعي، والبنية التحتية المساندة، والمناخ الملائم .مع أن البحث العلمي، كما يرى الباحث، يعتبر من أنجع المقاييس المتعارف عليها لتحديد ومقارنة مكانة المؤسسات التربوية.

ويرى الباحث أن الدعوات، التي جاءت لاحقا، للبحث العلمي في المؤسسات التربوية الفلسطينية تفتقر لوضوح الأهداف بشكل عام، وغاب عنها التنسيق بين الجامعات الفلسطينية، وافتقار هذه الجامعات لميزانيات حقيقية للبحث العلمي، مما جعل النشاط البحثي الفلسطيني هامشيًا، ويرى الباحث ضرورة توفير ما يتطلبه البحث العلمي من مستلزمات التخطيط المشترك لاقامة مركز ابحاث مركزي ومستقل و توجيه النشاط البحثي لما يدعم تنمية المجتمع.



5- **دراسة سلمان** (1993)ركز في دراسته علي أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، وعمق الأزمة التي يعيشها البحث العلمي العربي، من خلال العجز الواضح في مجال البحوث النظرية،وتتمثل هذه الأزمة، وكما يقول الباحث، في غياب استراتيجية وفلسفة واضحة المعالم للبحث العلمي لدى الدول العربية، مما أفرز العديد من المشكلات :العجز في

6- الميزانيات، والبحوث الفردية، وعجز المؤسسات العلمية العربية عن ان تلعب دورًا رائدًا في نهضة الامة علميًا .ويرى الباحث أن الخروج من الأزمة يكمن في الاعتماد على الذات، وعناصر القوة في العالم العربي، للوصول الى تنمية حقيقية.

حدود البحث:

الحدود المكانية : الوطن العربي – جمهورية السودان – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

الحدود الزمانية: يناير 2015 – يونيو 2015.

الحدود الموضوعية : تركز الدراسة علي مشاكل البحث العلمي والطرق الجيدة التي تساعد في الحلول وتقديم المساعدة للتعليم العالي لتطوير الطلاب .

منهج البحث : اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف المشكلة في البحث العلمي والتعليم العالي وتقديم مجموعة من الحلول التي يتوقع الباحث تساعد في اعطاء نتائج جيدة تنعكس ايجاباً علي الدور الذي يمكن القيام بة من خلال الطلاب .

المشاكل والمعوقات في البحث العلمي والتعليم العالي :

و تتمثل في جانبين ومن خلال مناقشة المشكلة تتضح الحلول الممكنة :

في جانب المتعلم :

تكمن في الضعف العام للطالب في جوانب عديدة تتمثل في المعرفة الجيدة للتخصص والتطور الذي يجب إحداثه من خلالة مشكلة الثقافة والنموء والنضج مشاكل اللغة في حالة الابتعاث ونقل ثقافة جديدة ومحاربة الثقافة السالبة علي المجتمع في مختلف الجوانب, لذا كان لابد من تقصي الصعوبات والتحديات التي تعيق تقدمه وتمنعه من أخذ الدور المتوقع له في خدمة الحركة العلمية والحركة التنموية. فما المعوقات التي تحول بيننا وبين إنجاز الأبحاث العلمية المتميزة، سواء كان ذلك على المستوى الأساسي أم المستوى التطبيقي.



والطالب أو الباحث لايجد الأجواء العلمية المناسبة والصحيحة في جامعاتنا فالبحث العلمي يعتمد على التفكير المبدع الخلاق الذي لا يمكن حث القادرين عليه إلا من خلال توفير المناخ المحفز، فالمتخصص –بالرغم من كل ما يمكن أن يتوفر له من عوامل مساندة– لا يستطيع أن يكون باحثاً مقتدراً إذا لم تتوفر له الشروط النفسية والأكاديمية التي تحفز على العطاء العلمي. فالباحث بحاجة إلى الإحساس بأنه يعمل في ظروف يسودها الشعور بالحرية الأكاديمية والاطمئنان النفسي.

إضافة إلى ذلك فإن اللقاءات العلمية بين أعضاء هيئة التدريس في القسم الواحد أو في الكلية الواحدة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، فإن لها تأثيرها المباشر على تنشيط عملية البحث العلمي عند هؤلاء الأعضاء. كما أنهم بحاجة إلى تسهيل مهمة إشراكهم في المؤتمرات العلمية في مجالات تخصصهم سواء ما يعقد منها في البلد الواحد ذاته أو في بلدان أخرى.. ولا يخفى أن في كل ذلك إثراءً كبيراً لخبرات الباحثين وحفزاً لهم على القيام بالأبحاث والدراسات في مجال تخصصهم[4].

في جانب التعليم العالي والبحث العلمي والمجتمع :

في مسيرة التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات السودانية نجد أن هنالك مجموعه من المشاكل والعقبات أهم هذه المعوقات تتمثل فيما يلي:

1- **غياب التقدير للجهود التي يبذلها الباحثون وتجاهل وإهمال النتائج التي يتوصلون إليها**: فأصحاب القرار لا يعطون البحوث العلمية أية أهمية ولا يعتمدونها كضرورة أساسية يستندون إلى نتائجها في بناء برامج مستقبلية، الأمر الذي يحبط الباحثين ولا يشجعهم على تكرار التجربة.

ولربما ذلك راجع إلى عدم توافر قيم البحث العلمي بالشكل المطلوب وكأن البحث العلمي شيئاً لا يستحق الاهتمام، أو إلى عدم ثقة مجتمعنا بشكل عام بالبحث العلمي.

4- عدس، عبد الرحمن (1988). الجامعة والبحث العلمي–دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد خاص، 351-389.



2- **ضعف التمويل أو عدم توفر التمويل الكافي**: فالتمويل عنصر أساسي لتهيئة الباحث نفسياً للعمل، لذا فإن إجراءات الحصول على الأموال المطلوبة يجب أن تكون ميسورة. إلا أن معظم باحثينا – إن لم يكن جميعهم- يجدون صعوبة في توفير التمويل الضروري لعملهم بما يحتاجه البحث من موارد وأجهزة وجمع معلومات وتحليلها، وربما تعبئة استمارات الدراسة وإجراء تجارب، مما يحتاج إلى مصروفات ومساعدة

3- أفراد في إجراءات البحث أو الفنيين الذين يمكن أن يعملوا على صيانة المختبرات وتجهيزها للعمل للحيلولة دون إهدار الوقت والجهد والكلفة ومن ناحية أخرى فإن قلة مكافأة الباحث على جهوده والنتائج الإيجابية التي يتوصل إليها كل ذلك يشكل عائقاً كبيراً في طريق إجراء البحوث وإنجازها.

4- **قلة مصادر المعلومات بالشكل الصحيح وصعوبة الوصول إليها:**

فعملية البحث تحتاج إلى توافر إمكانية خاصة بها تساعد على إجراء البحوث، ومن بين هذه الإمكانات الخاصة توفر مصادر المعلومات وسهولة وصول الباحث إليها، وبخاصة الأمور المستحدثة منها مثل الذي تنشره الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، حيث تحوي مثل هذه المصادر عادة عصارة الفكر الإنساني في مجال تخصص معين فالمعلومات عصب البحوث العلمية، وتأتي أهميتها في عصرنا من أهمية الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، مما يستحيل معه الإلمام بالمعلومات جميعها بطرق فردية أو تقليدية غالباً، ومن هنا يتبين لنا ضرورة وأهمية أنظمة المعلومات العلمية والتكنولوجية التي ترفد الدارسين والباحثين بما يكفي حاجتهم من البيانات والإحصائيات المطلوبة. وجامعاتنا السودانية تفتقر عموماً إلى مثل هذه الأنظمة رغم تطلعها وحرصها على الإفادة من التقدم التكنولوجي في مجال توثيق المعلومات، مما يثبط من عزيمة الباحث ويدفعه للاكتفاء بأقل المعلومات المتوافرة والاعتماد على نفسه بتوفير المعلومات، مما يزيد أعباءه ويجعل مهمته صعبة في مرحلة البحث أو تفسير النتائج، مما ينعكس سلباً على مستوى البحوث. كما تفتقر مكتبات الجامعات عموماً إلى المراجع العلمية الصالحة للبحث من كتب ودوريات ومجلات العربية وأجنبية.

ناهيك عن أسلوب اللامبالاة الذي يواجهه الباحث أثناء جمع المعلومات. كل هذه الأمور تنعكس سلباً على سوية البحث العلمي في الجامعات السودانية.



التعليم والبحث العلمي الذي يخدم عملية التنمية وخدمة المجتمع هو من أساسيات واجبات الأستاذ الجامعي، ويتم تقييم الأستاذ الجامعي سنويا على ما يقدمه في ذلك، بدون التفريط في أي منها وإن الحصول على الشهادة العليا هو البداية الفعلية للبحث العلمي، وليس نهاية العطاء العلمي.

وإن البحث العلمي ليس للترقية العلمية فقط، بل ضرورة ملحة لخدمة الجامعة وخطط التنمية. كما أنه من الضروري تحسين أساليب الترقية العلمية، وذلك بوضع قيود جديدة، وتشجيع الأستاذ الجامعي في النشر في مجلات ذات مستوى علمي مرموق، كأساس للترقية.

إن الأستاذ الجامعي مطالَب بالبحث العلمي، حتى بعد حصوله على درجة الأستاذية. ويجب أن ندرك جيداً إن جامعاتنا لن تؤدي دورها، ما لم تنشأ فيها طبقة من الأساتذة الجامعيين والإداريين الفاعلين الذين تنعكس نشاطاتهم بشكل إيجابي على طلبتهم وجامعتهم ومجتمعهم؛ آخذين بنظر الاعتبار أن الطالب هو محور العملية التربوية، والكل يجب أن يكون في خدمته، لكي يكون عضوا نافعا في المجتمع,

لهذا يجب الإهتمام بشريحة المعلمين والاساتذة واعضاء هيئة التدريس عموماً في بلادي وذلك بتوفير العون المادي بهدف التقليل من الهجرات التي تحصل لتعم الفائدة البلاد وتنعكس ايجاباً علي الاجيال الجديدة تخريج أجيال واعية بالتحديات التي تواجه أمتها ومؤمنة بمهمتها ومسلحة بأعلي مستويات القيم وأخلاقيات التعامل .

مع الذيادة الهائلة في عدد الجامعات الحكومية والخاصة والكليات الاهلية والخاصة ونحن نعاني من الضعف والخلل في المسيرة التعليمية وافتقار في البحث العلمي ولايوجد الدعم المشجع ومن جميع الاطراف سواء كان الباحثون نفسم فهم لايقدمون مايشجع ولادعم من الجامعات والتعليم العالي و افتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي.

ومن الحلول ايضاً لتنشيط البحث العلمي يجب على المجتمع أن يعي حاجته له وأن يتخذ قراراً واعياً بدعمه، فالبحث العلمي يحتاج إلى استثمار الكثير من الجهد والموارد ولا يعقل أن يقوم المجتمع بمثل هذا الاستثمار إلا إذا كان المردود المتوقع كبيراً. لذلك لا يتوقع أن يتم تطوير هذا المجال في داخل مجتمع ما إلا بعد ما يعي هذا المجتمع حاجته له، وهذا ما لم يحصل في مجتمعنا عندما قام بدعم إنشاء جامعاته المحلية، فهو لم يعتبرها مؤسسات بحثية ولم يتطلب منها القيام بتنشيط مجال البحث العلمي، وإنما كانت بالنسبة له مؤسسات تدريس فقط.

بعد تحديد أهم إشـكاليات التعليم العالي و البحث العلمي في الجامعات والمراكز والوحدات البحثية في ظل الشـروط والممارسات التي ينبغي توافرها لغرض تطبيق معايير الجودة في الجامعات على الرغم من تعدد أسباب تراجع البحث



العلمي في الجامعات السودانية والتي نتجت أساسا بسبب هجرة العقول وما رافق عملية التغيير من تحديات كبيرة عرقلت عملية النهوض الجدي بواقع البحث العلمي إلا إن إمامنا الكثير من الحلول للنهوض بالبحث العلمي منها :-

- الاعتراف بأهمية البحث العلمي في الجامعات كونه يمثل الحلقة المتقدمة في النهوض بالتعليم العالي .
- دعم سياسة النشر في الجامعات وتزويد كل جامعة بمطبعة مستقلة لنشر الإنتاج العلمي لكوادرها .
- تفعيل الاتفاقيات الثقافية مع الجامعات الأجنبية وتبادل الأساتذة معها لرفع المستوى العلمي للأستاذ الجامعي .
- وضع سياسات واضحة للايفادات تشمل كافة أعضاء الهيئات التعليمية و البحثية والاهتمام بتشجيع البحوث المشتركة .
- تسهيل منح إجازات التفرغ العلمي لأعضاء الهيئات التدريسية لانجاز بحوثهم في الجامعات الرصينة خارج البلاد.

مما سبق يتضح بكل جلاء أن البحث العلمي في الجامعات محدود الأهداف والغايات، ولذلك لا ينظر إليه بالكثير من الجدية والتقدير لأنه محدود الفائدة، ولا يمس موضوعات حيوية، ولا يساعد في حل المشكلات القائمة على الساحة في مختلف المجالات.

ومن هنا كان لابد من إعادة النظر في الأوضاع القائمة للبحث العلمي وتخليصه من السلبيات والمعوقات التي تحول دون تمكينه من تحقيق غاياته والآمال المعلقة عليه.

يعرض الباحث مجموعة من الحلول تمثل رؤية مستقبلية لواقع وتوجهات أفضل من شأنها أن تسهم في رفع مستوى البحث العلمي في جامعاتنا وتجعله هادفاً ومفيداً وعملياً:

1. توفير الأموال اللازمة لأعضاء هيئة التدريس للقيام بالأبحاث المختلفة على أن تعطى الأبحاث المتميزة سنوياً مكافآت، يمكن ذلك من خلال إنشاء صناديق مشتركة لدعم البحث العلمي والإنفاق عليه.
2. العمل على توفير قواعد المعلومات البحثية كخدمات مكتبية جامعية إضافية، وقاعدة عريضة للمعلومات في القسم الأكاديمي حتى يفيد منها المدرسون وطلبة الدراسات العليا على حد سواء.
3. التعاون في إنشاء بنوك للمعلومات واستخدام التقنيات الحديثة في الوصول إليها.
4. ينبغي أن يكون لعضو هيئة التدريس اهتمام بحثي خاص في مجال معين بحيث يتمكن من اكتساب المعرفة العلمية الضرورية لذلك المجال من ناحية، وحتى ينطلق في أبحاثه ودراساته ضمن حدود ذلك المجال.



5. نشر الأجواء العلمية المناسبة على مستوى الكليات والأقسام العلمية.

6. مطالبة الجامعات أن تقوم بتوفير ما يتطلبه البحث العلمي من مستلزمات ضرورية ولا سيما تحقيق الاستقرار الوظيفي والنفسي لعضو هيئة التدريس في مكان العمل. فالاستقرار الوظيفي والنفسي يهيئ لعضو هيئة التدريس المناخ المناسب لتركيز جهده وتفكيره على تطوير اهتماماته الأكاديمية [5].

7. إنشاء معهد مركزي يسهم في إعداد مساعدي الباحثين لكل الجامعات والهيئات البحثية الأخرى. إن إعداد مساعدي الباحثين للعمل في مجال البحث العلمي لا يقل أهمية عن إعداد الباحثين، فهم من الكوادر اللازمة لنجاح البحث العلمي وتحقيق أهدافه، فالأبحاث العلمية تمر بخطوات طويلة في الوقت والجهد، تحتاج فيها إلى متابعة دائمة ورصد النتائج أولاً بأول وعرضها على الباحثين لتحليل وتفسير هذه النتائج واستخلاص الحقائق والنظريات من خلال التحليل والتفسير وذلك يتطلب مساعدي باحثين يتوفر في إعدادهم الأمانة العلمية وتحمل المسؤولية والقدرة على الأداء .

8. المطالبة بتكوين لجنة مركزية للبحث العلمي مكونة من عمداء البحث العلمي في كافة الجامعات أو من ينوب عنهم، مهمتها رسم سياسة بحثية عامة وفقاً لخطة شاملة، تتحدد بموجبها الأولويات والضوابط التي يجب أن تحكم نشاط البحث العلمي، وفقاً لما تفرضه حاجة المجتمع واحتياجات تنميته من جهة، وما يتوفر للجامعات من موارد وطاقات من جهة أخرى.

9. مطالبة الجامعات بإعداد برامج لتنشيط البحث العلمي كعقد الندوات وإلقاء المحاضرات المتخصصة دورياً.

10. مطالبة الجامعات بتشجيع الإيفاد لحضور المؤتمرات والندوات المختلفة وإعادة النظر في المخصصات المالية لتوفير نفقات الإقامة والسفر.

أن أهمية مؤسسات التعليم العالي تكمن في أحد أهم مخرجاتها و هم ان حملة الشهادات الذين يتم تخريجهم من الجامعات يجب عليهم المساهمة في النهضة والتنمية ولتحقيق هذة الاهداف تم مناقشة المشاكل والعقبات من جميع النواحي

5- بدران , شبل (1993)، دراسات في سياسة التعليم في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية.



وتطرق الباحث إلى ظروف عمل هيئة التدريس و المشاكل و الصعوبات التي يواجهها عضو هيئة التدريس، و التي تحول دون تحقيق الجودة في العملية التعليم.

اهتممنا بهيئة التدريس بالتعليم العالي، التي تعتبر محور العملية التعليمية.

أعضاء هيئة التدريس هم عماد العمل الأكاديمي في الجامعة لأنهم هم الذين يتحملون مسؤ ولية التدريس في الجامعة سواء على مستوى التدرج أوعلى مستوى الدراسات العليا، وهم المسؤ ولون عن الإرشاد الأكاديمي في الجامعة، الإشراف على طلاب الدراسات العليا،كمايتحملون مسؤولية النشاط البحثي في الجامعة و هو ما يتطلب كفاءات معينة، تمكن عضو هيئة التدريس من أداء مهامه بشكل فعال.

الطرق والاساليب الحديثة التي تساعد في تطوير التعليم العالي و البحث العلمي :

تحسين نوعية مؤسسات التعليم العالي وتأتي من خلال ثلاث مهام كما يرى "الباحث"لا بد من القيام بها في سياق خطة متكاملة الأبعاد وهي:

أ. ضرورة تقليل الاستيعاب في مؤسسات التعليم العالي القائمة، خاصة في فروع العلوم الطبية والتطبيقية وكافة العلوم الإنسانية من خلالها يتم حل التي اذدياد البطالة بين الخريجين .

ب. زيادة تحسين الإمكانيات وتجهيزات التدريس والبحث العلمي.

ج. ضرورة تقييم هيئات التدريس، ووضع برامج فعالة للنهوض بقدرات الهيئات التدريسية، وإعادة تطبيق مبدأ التنافس كعنصر جوهري في شغل مناصب هيئات التدريس.

د. ضرورة وضع معايير النوعية لمؤسسات التعليم العالي الجديدة وتطبيقها بصرامة، وعدم إضافة مؤسسات جديدة إلا إذا كانت تساعد على تحسين المستوى العام للنوعية بصورة جوهرية من خلال تنافس المؤسسات القديمة والجديدة، وإقامة نظام اعتماد جدي لبرامج التعليم العالي وتطبيقها بحرفية لضمان النوعية في جميع مؤسسات التعليم العالي.



النتائج والتوصيات:

النتائج:

إن التقدم العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه على المجتمع لذا يجب مسايرة التطور والتغيير في أساليب التعليم و البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في المجتمع الراقي ومنها المجتمع العربي ونجد ان هناك فجوة كبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية أساسها هو التقدم في العلوم النظرية والتطبيقية والتطور التكنولوجي وأساليب التعليم الذي أصبح سمه من سمات العصر وان الهجرات للاساتذة والمدرسين والخبرات اثرت تاثير مباشر وبالتالي انعكست علي الطلاب وبشكل ملحوظ في ادائم واكتسابهم للمعارف وحتي في ثقافتهم.

ونسبة لعدم الإهتمام بجانب التعليم او الإهمال والتجاهل المتزايد انعكست سلباً علي كافة المجالات المجالات في المجتمع حدد الباحث مجموعة من النقاط كانت موضع الورقة لما له من اثر في كبير عملية مواكبة التطور وإكتساب المعارف والخبرات والتوقع الجيد في الإستفادة من الطلاب والباحثين في التنمية في كافة المجالات فبالتعليم نتطور فكريا وحضاريا وعلميا، ويمكن أن نصل إلى المستحيل من تطور واكتشافات، كما إن التعليم يهدف إلى إبراز أفراد ذو فكر ووعي، وهو استثمار في إعمار الأرض، واستمرار الحياة وتطوير المجتمع.

التوصيات:

يعرض الباحث فيما يلي عدداً من التوصيات المتعلقة بموضوع البحث، لعلها تلقى اهتماماً من المسؤولين وأصحاب القرار وهي

- تحديد أهداف كل اختصاص في التعليم العالي، وبخاصة الاختصاصات التطبيقية حتى يعرف الدارسون والمدرسون إلى أين يصبوا جهودهم، وما هي المخرجات المطلوبة، وأين مواقعها في سوق العمل، وما هي مهمتها.
- الاهتمام بشريحة منسوبي التعليم العالي والاعداد المهوله التي هاجرت وهي تنعكس سلباً علي الاجيال الجديدة .
- إغناء الجامعات بمستلزمات البحث العلمي من المراجع وأدوات المختبرات والمعامل وسواها، وفي مقدمتها مراكز المعلومات ذات الاتصال المباشر والمستمر بالمراكز العالمية الرئيسية.



- تخطيط التعليم العالي الذي يوازن بين الحاجات من القوى العاملة وبين الإقبال على التعليم، وبين الموارد المتاحة.
- وضع برنامج فعّال للتعليم والتدريب المستمرين يكفل التكيف المستمر للخرجين مع عالم العمل ومع المستجدات المعرفية والتقنية.

صدق الله عز وجل حيث يقول ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾سورة الرعد: [11]



المراجع:

- بدران , شبل (1993)، دراسات في سياسة التعليم في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية.
- الدبوبي، عبد الله (2003)، أهمية التعليم العالي في التنمية وفي الاستثمارات والموارد حاضراً ومستقبلاً، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم العالي (رؤية شاملة دورة في الارتقاء بخطط التنمية والإصلاح والتحديث حاضراً ومستقبلاً)، دمشق، 1-2003/9/3.
- خضـــر، عبد الفتاح (1981). أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، الرياض: معهد الإدارة العامة، إدارة البحوث.
- عدس، عبد الرحمن (1988). الجامعة والبحث العلمي-دراســـة في الواقع والتوجهات المســـتقبلية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد خاص، 351-389.

